



بقلم / عبده محمد الجندني

بين قوة الحرب وقوة الحوار يتحقق السلام

الى ما دعا اليه بيان مجلس الأمن الدولي والى ما يدعوه اليه الاغلبية الصامتة من أبناء الشعب اليمني من وقف للعدوان ورفع للحصار بعد أن بلغت القلوب الحناجر ونضح الإناء بما فيه وتحولت الحياة الجميلة الناعمة والواعدة بالرخاء والسعادة والامل الى محنة وغصة تتضافر الدعوات للخلاق العظيم في مساعدتهم على الخلاص من كابوسها وما ينتج عنه من الإبادة والدمار الذي يقوم به جبابرة القوة والثروة استناداً الى دعوات تجردت من قيم المواطنة اليمنية ومن قيم الأخوة العربية ومن عواطف الانتماء للدين الاسلامي الحنيف دين الحرية والوحدة والديمقراطية والعدالة والسلام القائم على الحق والعدل.

وإذا كان البعض يعتقد أنه سيكون المنتصر على شعبه ووطنه بقوة العدوان وبقوة الحصار فإن واجب الاغلبية الصامتة أن تعيده الى صوابه وان تأخذ بيده الى حسن التفكير ومراجعة ما هو عليه من الضلالة وسوء التدبير، لأن العصر الذي تمر به البشرية كما نلاحظ من الاتجاهات الاممية للثورة الصناعية العملاقة وفقاً لما توافقت عليه الشعوب والامم يقوم على الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة وحرية الصحافة وحرية التجارة وحقوق الإنسان وعلى المواطنة المتساوية في ظل الدولة المدنية الحديثة دولة النظام وسيادة القانون، لا وجود في ظل قوانينه الاممية - العولمة - والحوكمة- للتدخلات الاستعمارية المفروضة بجبروت القوة وما وصلت اليه الآلة العسكرية من تقنيات والكترونيات قادرة على الإبادة الجماعية والدمار الشامل، لأن عمر العدوان وسياسة القوة قصير مهما كانت فاعليته التدميرية القاهرة للشعوب، لأن للشعوب الحرة إرادات قادرة على الدخول في مجابهات وتحديات مرشحة للانتصار ولو بعد حين من الانكسار والاضطرار للتعاطي مع القوة، فقوة الشعوب جزء لا يتجزأ من قوة الله مهما بدت عاجزة عن تحقيق الانتصارات السريعة إلا أنها هي وحدها القوة المرشحة لصنع الانتصارات العظيمة والدائمة.

نعم يا معشر اليمنيين أينما كنتم في الداخل أو في الخارج: إن شعبكم ووطنكم المستباح يدعوكم الى مراجعة ما صدر عنكم من مواقف خاطئة، لتقولوا مع شعبكم ووطنكم نعم للحوار وحل الخلافات بالأساليب والوسائل السلمية بدلاً من المراهنة على الصراعات والحروب العدوانية الداخلية والخارجية الفاشلة التي يتضرر منها الجميع ولا يستفيد منها سوى أعداء الوطن الذين يعتقدون أنهم سوف يخضعون هذا الشعب العظيم لما لديهم من قوة السلاح والمال والإعلام والسياسة.

إن العودة الى الحق هي الخطوة الصحيحة في الاتجاه الراض للعدوان والحصار مهما بدت بعيدة المنال من خلال النظرات العدوانية العقيمة ذات الأبعاد السطحية العاجزة عن الارتفاع الى مستوى التفكير العقلاني العميق الذي يراهن على الحوار والسلام..

الحرب الأهلية ستوفر للعدوان كل ما هو بحاجة إليه من المبررات والأعطية الزائفة

الشعب اليمني يدعو الجميع إلى تناسي الخلافات والصراعات وتغليب قيم الحوار والسلام

من يعتقد أنه سينتصر على شعبه بقوة العدوان والحصار فاقدر للصواب

عمر العدوان وسياسة القوة قصير مهما كانت فاعليته التدميرية

وقيم السلام وقيم الأمن والاستقرار وقيم العلم والعمل على قيم العدوان والحرب والقتل والخراب والدمار، تزامناً مع ما دعاكم اليه البيان الأخير لمجلس الأمن الدولي.

لا أعتقد أن كل من شعر بذرة انتماء لهذا الشعب اليمني الصابر والصامد بوجه التحديات سوف يرفض الاستجابة



قد يقول البعض إن السلام تفرضه الحروب، وقد يقول البعض الآخر إن السلام يفرضه الحوار، وبين قوة الحرب وقوة الحوار يتحقق السلام عبر جهود يتداخل فيها ما هو ناتج عن الحرب وما هو ناتج عن الحوار من منازعات تؤدي الى صراعات وحروب، ومن تفاهات تؤدي الى السلام المحقق للأمن والاستقرار وما يترب عليه من مقاربات بين رحمة الخلافات ولعنة الكراهية والحد، تعيد للمجتمع وحدته وتعيد للقوى السياسية لحياتها المتأكلة قبل أن تصل الى مرحلة التطاحن والاستفحال الذي يتضرر منه الجميع ولا يستفيد منه سوى الأعداء.

والعربية والإسلامية والدولية في الشؤون اليمنية قد تحولت الى سلسلة من الضربات الجوية والبحرية والبرية التي تجاوزت الإصابات الى الأشهر واحتمال امتدادها الى أعوام من القتل ومن الحصار وما ينتج عنها من جرائم تتنافى مع جميع النواميس السماوية والقوانين الإنسانية بصورة فاقت في بشاعتها ما قبلها من النكبات والجرائم السابقة، ومعنى ذلك أن هذا الشعب العظيم الصامد والصابر بوجه التحديات العدوانية بات في وضع المضطر الى دعوة جميع أبنائه الى تناسي خلافاتهم وصراعاتهم واطماعهم وناراتهم من أجل كلمة سواء، تعيد له ما هو بحاجة اليه من التطلعات الحياتية والحضارية بعد أن أصبحت حياته أسوأ من الموت وبعد أن أصبح الموت المقترن بالشهادة وسيلته الوحيدة للخلاص من هذه الحياة البائسة والطاردة لما له من الأمنيات الكفيلة بوضع حد للمعاناة المكلفة، فهل يجد منكم في دعوته أمام هذه التداعيات قدراً من الاستجابة الفورية المعبرة عن استعداد لتغليب قيم الحوار

وما هي التجربة اليمنية تؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك أن الحاجة اليوم- بعد جولات من الصراعات والحروب بين أبناء الشعب الواحد لم ينتج عنها سوى التدخلات الخارجية وما نتج عنها من الدماء والدمار والدموع التي دخلت الى كل بيت مخلفة كميات هائلة من تراكم الأحران- باتت ماسة لأن يستشعر ويعي جميع الأطراف المتخاصمة والمتشاكلة أنهم يتحملون قدراً كبيراً من المسؤولية لأن ما حدث من إبادة جماعية ودمار شامل لا تنحصر أضراره في نطاق الطرف الرافض للعدوان بقدر ما تجاوزت ذلك الى الطرف المؤيد للعدوان لانها جزء لا يتجزأ من الشعب والوطن اليمني، يتألمان لآلامه ويسعدان لسعادته، لا يمكن أن تكون المصلحة العامة الا شراكة بين الجميع مثلها مثل السعادة إما أن تكون للجميع وإما أن تتحول الى شقاوة لتجلب الضرر للجميع، لأن الشعب اليمني والوطن اليمني كل لا يتجزأ، مثله في ذلك مثل الجسد الواحد الذي يتأثر سلباً وإيجاباً بكل ما تتعرض له أجزاؤه من تداعيات سلبية وموجبة.

أقول ذلك وأدعو أولئك الذين استجابوا للدعوات غير اليمنية فيما دعاهم اليه من ولايات وعصبيات أيديولوجية طائفية أو مذهبية زيدية أو شافعية سنية أو شيعية: إن مصطلحكم تحتكم عليكم عدم الانجرار الى هذه التداعيات والصراعات والحروب الأهلية والطائفية مهما كانت مغرياتها المادية والعسكرية لأن أرواحكم ودماءكم وأعراضكم وكراماتكم سوف تكون هي الثمن شنتم أم أبيتم، ومن يبدي استعداده للتفریط بهذه الثوابت الوطنية اليمنية سوف يجد نفسه متورطاً في حرب أهلية توفر للعدوان كل ما هو بحاجة اليه من المبررات والأعطية الشرعية الزائفة والزائلة ولو بعد حين من الوقت والجنون تحت نشوة النصر وما يتوقع منه من مكاسب لأن تدمير مقدرات الشعب اليمني وبناءه التحتية المدنية والعسكرية تمثل أكبر خسارة لا يمكن للمنتصر وللمهزوم تعويضها بسهولة وفي أزمته قياسية نظراً لما تمثله من تراكمات للنضالات والتضحيات التي امتزجت فيها دماء الآباء والأجداد بعرقهم وجهودهم العلمية والعملية.

أقول ذلك وأقصد به ان الحرب- كما وصفها أحد الأدباء الفرنسيين- هي مجزرة بين أناس لا يعرفون بعضهم البعض، يديرها أناس يعرفون بعضهم البعض لكنهم لا يقتلون بعضهم البعض، ومعنى ذلك أن التدخلات الإقليمية

حصار العدوان

خلال محاولته استعادة موقع المخرووق بنجران.

14 أغسطس 2015م

- مواجهات بين مقاتلي القاعدة وعناصر من الحراك الجنوبي في التواهي- عدن.
- طيران العدوان السعودي يستهدف اللواء 26 ميكا بالسعودية بعدة غارات.
- غارات جوية استهدفت مخزناً للمواد الغذائية يتبع شركة جلب بخط الثلاثين.
- ذقينة تستهدف جامع السعيد بصيفرة ولا اصابات.
- مقتل واصابة 6 في مواجهات عنيفة بالجيفنة بمارب في مواجهات بين مسلحي الحوثي والاصلاح.
- مقاتلات العدوان تشن 4 غارات على منطقتي صرواح وهيлян.
- الحوثيون يفجرون منزل الجمال مرة أخرى وتم تسويته بالأرض.
- انتحاري يفجر نفسه بالقرب من نقطة للحوثيين بمنطقة الحسينية بالحديدة.
- انفجار سيارة مفخخة جوار ملعب الثورة من الجهة الجنوبية استهدفت جامع الرحمن.
- مقتل مواطن بعد اصابته بإحدى شظايا اشتباكات في حصن كحلان بين المواطنين ومسلحين تابعين للحوثي.
- استمرار المواجهات بين الحوثيين ومناضلين لهم بكحلان الرضمة إب.

15 أغسطس 2015م

- طيران العدوان السعودي يشن غارات على مديرية حيدان صعدة.
- انفجار عبوة ناسفة بالقرب من إدارة أمن صور أنس.. ولا اصابات.
- غارات على المسقاة إب إحداها استهدفت منزلاً بجانب منزل يحيى الشامي والأخرى مدرسة الأزهار للبنات.
- مسلحو المخلاف يقتحمون منزل الرئيس السابق علي عبدالله صالح بحي الجميلية.
- طيران العدوان السعودي يشن عدة غارات على قرية المسقاة بمديرية السدة.
- طيران العدوان السعودي يشن ثلاث غارات على منازل مواطنين في منطقة الفرع مديرية كتاف.
- قصف مدفعي متبادل بين الحوثيين والقبايل الموالية

- لهادي بمارب المعارك دارت في الجيفنة وذات الراء امتداداً إلى منطقة ماس ووادي الجميدر.
- مقتل واصابة 9 من القبائل في المواجهات المستمرة بمارب.
- العدوان يشن غارتين استهدفتا المجمع الحكومي بعتمة وثالثة على نقطة أمية.
- تعزيزات لمسلحين مواليين لهادي القادمة من مرس- الضالع في طريقها الى مديرية "الرضمة" إب.
- اعمال نهب وسرقة طالت المرافق الحكومية بمدينة عتق عقب الانسحاب.
- انسحاب كامل للجان الشعبية ووحدات عسكرية يقودها الحوثيون من مدينة عتق وتسليمها لمواليين لهادي والحراك.
- مسلحون مجهولون يطلقون صاروخ "لو" على نقطة أمنية تابعة للحوثيين بشارع الرباط بصنعاء.
- الحوثيون يفجرون عددا من منازل المناضلين لهم في منطقة "الجنادبة" بمديرية أرحب.

16 أغسطس 2015م

- تدمير نادي الضباط بالحديدة وتضرر المباني المجاورة له إثر القصف الجوي والبحري.
- طيران العدوان يشن غارة على نادي الضباط والبوارج البحرية استهدفته بصاروخين.
- غارات لطيران العدوان السعودي على مديرية مكيراس- أبين.
- قتل وجرحي في تجدد المواجهات بين الحوثيين وآل معوضة بعتمة.
- طيران العدوان السعودي يشن عدة غارات على مران.
- غارة استهدفت قاعدة الديلمي الجوية.
- مواجهات بين عناصر القاعدة والحوثيين في جبل هرمز بمديرية ذي ناعم البيضاء.
- الغارات على مكيراس استهدفت وادي النعوم ومحطة العيسى للوقود.
- طيران العدوان السعودي يشن غارات على مديرية مكيراس- أبين.
- مجاميع حوثية تستولى على سيارتين تابعتين للقائد العسكري توفيق الحربي بالرضمة إب.
- الحوثيون يفجرون منزل العقيد علي عبدالمعني في منطقة عميقة جوار الصيار.
- طيران العدوان يشن غارتين استهدفتا منزل القاضي محمد الديلمي بالرضمة.

حضر موت.

- انفجار عبوة ناسفة بأحد أطقم قسم شرطة الصباح بصنعاء.
- مصابان من الحوثيين في "قرعد" وأحران من المسلحين المناوئين لهم في "جرف الحمى" إب.
- تجدد المواجهات بين الحوثيين ومسلحين مناضلين لهم بكحلان الرضمة.
- الحوثيون يستعيدون السيطرة على عتمة بمحافظة ذمار بعد مواجهات خلفت قتلى وجرحي.

12 أغسطس 2015م

- تكرار عمليات انزال بحري لقوات مشاة وآليات عسكرية ومدركات من بارجات التحالف السعودي في ميناء بلحاف.
- قتال ضار في مناطق متفرقة بحبان، وخصوم الحوثيين يسيطرون على منطقتي العرم وقرن السوداء بمحافظة شبوة.
- تفجير سيارة مفخخة بمكتب زراعة عتق- شبوة- أسفر عن 3 قتلى وعدد من الجرحى وتضرر منازل مواطنين.
- تنظيم القاعدة يتبنى الهجوم الانتحاري بسيارة ملغومة على مكتب الزراعة والذي بعثق عاصمة شبوة.
- مكافآت عينية ومالية للمسلحين في مراكز استقبال مقاتلين الى صفوف المخلافي، ومنح 1500 ريال سعودي للشخص.
- 6 غارات جوية على المعهد المهني ومحيطه بمديرية السوادية- البيضاء.
- اندلاع حريق هائل في فندق الشميري بلذا بالتحريير- صنعاء، لم تُعرف اسبابه.
- مواجهات متقطعة بين الحوثيين ومسلحين محليين مناضلين لهم في بحدان.
- غارات سعودية استهدفت منزل الشيخ عبدالله بن ناجي ثوابه، في المراشي مديرية برط- الجوف.
- غارات جويتان استهدفتا منزلي الشيخين حسن المكرمي وحמיד المكرمي، ونزوح السكان المجاورين للجوف.

13 أغسطس 2015م

- طيران العدوان يُغير 6 صواريخ على اللواء 55 بيريم.
- على خلفية انضمامه للمسلحين المناوئين لهم.. الحوثيون يفجرون منزل الشيخ معاذ الجمال.
- مقاتلات العدوان شنت 3 غارات على منطقة المنزلة بمديرية الظاهر.
- قصف صاروخي سعودي على الملاحي والمنزلة

10 أغسطس 2015م

- مسلحو المخلافي يشعلون النيران في مبنى فرع "المؤتمر الشعبي بعتز" للمرة الثانية.
- الطيران السعودي يشن عدة غارات على عبقة ثرة الرابطة بين محافظتي البيضاء وأبين.
- الطيران السعودي يستهدف مجاميع حوثية ب"النجد الأحمر" في الرضمة.
- مقاتلات العدوان تشن غارتين على مقر اللواء 55 بيريم.
- انفجار عبوة ناسفة جوار بوابة قوات الأمن الخاصة في إب ولا ضحايا.
- اشتباكات، في مشورة مدخل مدينة إب عاصمة المحافظة من جهة العدين.
- أهالي بني وائل وحزم العدين يؤمنون مدينة العدين وخط الجراحي ويشرفون على مشورة مدخل مدينة إب.
- مواجهات عنيفة دارت في محيط جبل "الجمامج" الاستراتيجي بمديرية الزاهر البيضاء بين الحوثيين والقاعدة.
- اندلاع اشتباكات ليلية بين مجاميع مسلحة والحوثيين في مكيراس / منطقة بركان أبين.
- مسلحون محليون مناهضون للحوثيين يسيطرون على مركز مديرية الرضمة في إب.
- المواجهات تستمر في أرحب، بين أهالي "الجنادبة" والحوثيين، بعد اخفاق وساطة قبيلة لوقفها.
- استشهاد مواطن، تحت قصف طائرات العدوان التي شنت ثلاث غارات على "أرحب" شمالي صنعاء.
- نيران البارجات الحربية في بحر العرب تستهدف منطقة العرقوب الجبلية القريبة من شقرة- أبين .
- قتل وجرحي سقطوا خلال اشتباكات دامية تمددت الى لود والعرقوب وتجه نحو الوضيع ومكيراس- أبين .
- نشوب اشتباكات بين جماعة الشيخ حمود البرح والحوثيين، بين المخادر والقفر، على خلفية "ثار" إب.
- الطيران السعودي يلقى 3 براميل مشتعلة على وادي الطريق بمارب.
- قتل وجرحي في معارك بالسائلة والتباب السود والسد القديم ومخدره ووادي الطريق وماس في مواجهات بمارب.
- طيران العدوان يشن غارات على مديرية أرحب.

11 أغسطس 2015م

- غارات جوية سعودية استهدفت منطقة معين التاريخية، ومديريتي المطة والمصلوب
- مصرع 5 من تنظيم القاعدة في قصف نفذته طائرة بدون طيار أمريكية على سيارة يستقلونها بساحل